ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.27.2023.390 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (27) September 2023 العدد (27) سبتمبر 2023

مقال مراجعة موضوع (الساحل والمقبرة) للدكتورة عالية خليل

م.م. بسمة جبار مكي
كلية الآداب، جامعة ذي قار، العراق

الملخص

هذه مراجعة موضوع لكتاب عنوانه: الساحل والمقبرة ألفته الدكتورة عالية خليل إبراهيم في بغداد، سعت الباحثة إلى مراجعته، وتلخيصه، وتقديم فكرة عنه، بعد التعريف البسيط جدا بالدكتورة المؤلفة، التي خصصت تجربتها النقدية في هذا الكتاب لتحليل خطاب نجم والي السردي بنوعيه الرواية والقصة.

الكلمات المفتاحية: نجم والي، مراجعة، القصة، المقبرة.

A review article on the topic (The Coast and the Cemetery) by Dr. Alia Khalil

Asst. Lect. Basma Jabbar Makki
College of Arts, Dhi Qar University, Iraq

ABSTRACT

This is a subject review of a book entitled: The Coast and the Cemetery, written by Dr. Alia Khalil Ibrahim in Baghdad. The researcher sought to review it, summarize it, and provide an idea about it, after a very simple introduction to the author, who devoted her critical experience in this book to analyzing Najm Wali's narrative discourse, both novel and story.

Keywords: najim wali, review, story, cemetery.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.27.2023.390 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (27) September 2023 العدد (27) سبتمبر 2023

مقال مراجعة لموضوع

عالية خليل إبراهيم أستاذة جامعية في الجامعة المستنصرية، متخصصة في النقد الأدبي الحديث، لها عدد من الكتب منها كتاب (الساحل والمقبرة دراسة جامعية في مسرد نجم والي)، مطبوع الطبعة الأولى في بغداد مكتب عدنان، سنة 2020ميلادية.

بدأ الكتاب بالتمهيد الذي جاء عنوانه (نجم والي رائدا للنزعة الفوضوية في الكتابة السردية)، بدأت الباحثة الدكتورة عالية فيه ببيان مفهوم الفوضوية، فقالت عنها: ((الفوضوية توجه ثقافي، ونزعة فنية، وأدبية أكثر منها ايديولوجية ذات ثوابت فكرية محددة، دعت إلى شكل من الحرية المطلقة للإنسان، رافضة أنواع الاكراهات التي تفرضها الأنظمة السياسية، والاجتماعية، وإذ تعد الماركسية أساسها الفكري والروحي إلا أنها ليست بعيدة عن الليبرالية في دعوتها للفردانية وتضييق سلطة الدولة))[1].

اتبعت الباحثة المنهج التأصيلي للمفاهيم في كتابها، فقد اعتنت ببيان جذر الفوضوية، ونسبته إلى اطروحات رولان بارت في قضية موت المؤلف، وكذلك في فلسفة ميشيل فوكو في توجهه لدراسة الأدب بالسلطة والخطاب، ثم ربطت هذه المفاهيم بتجربة السارد العراقي نجم والي؛ إذ نقل هذا التصور إلى حجم التطبيق في النص الروائي، وهذا ما نجده في بعض واسع من تجاربه ومنها تجربته السردية الحرب في حي الطرب، حينما يحاول أن يكون فوضويا، ويدمر المحرمات الثلاثة السياسية، والدينية، والاجتماعية[2].

ثم يأتي العنوان الثاني من الكتاب وهو (التشكيل السردي للذاكرة في رواية ملائكة الجنوب)، بدأته بعرض قيمة التذكر، ثم بعرض طبيعة الروائية في حقبة الاغتراب، ولا سيما اغتراب نجم والي في حقبة الحرب الثمانينية، درست في المبحث الاول من المحور علاقة الزمان بالذاكرة، وحفرت بالمنضمر من ثقافة نجم والي، وأرجعت كتابة روايته الى قراءات متعددة منها فلسفة كانت وهايدغر إذ تقول : ((لا استبعد أن المؤلف قد اطلع على تنظيرات كانت، هايدغر عن الذاكرة المعرفية قبل شروعه بكتابة الرواية...))[3].

ثم انتقلت الى المبحث الثاني وسجلت فيه عنوان : الهوية والانثروبولوجيا الثقافية في الرواية، وقد يبدو من العنوان عدم وجود تلازم بين الذاكرة والهوية، فأدركت الدكتورة عالية، وبررت بقولها: ((بين الهوية والذاكرة علاقة تطابق واندماج لان التجربة الادراكية او الفكرة سواء تمثلت في الصورة او المعرفة الذهنية يفترض ان يصحبها مفهوم الانا الواعي المشترك في المشهد الذي يتم تذكره))[4]. فاشتغلت فيه على الهويات الدينية، والاقليات، وطبيعة البطش الذي مروا به بسبب عبث السلطة.

يأتي المحور الثالث بعنوان: (المتخيل والاسطوغرافيا في روايات شرق الفوضى ، روايتا بغداد مارلبورو، وإثم سارة انموذجا). فبدأت بتوطئة عبارة عن عرض مفاهيم أساسية في الرواية: التاريخ، الاسطوغرافيا، الذاكرة، الوثيقة. وتكاد تكون الحاجة ماسة لبيان مفهوم الاسطوغرافيا اكثر من الاخريات، فتدل عندها على ((استرتيجيات كتابة التاريخ وأسلوبية تدوينه))[5].

[1] الساحل والمقبرة: 5.
[2] ينظر: الساحل والمقبرة: 6.
[3] الساحل والمقبرة: 11.
[4] الساحل والمقبرة: 20.
[5] الساحل والمقبرة: 27.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.27.2023.390 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (27) September 2023 العدد (27) سبتمبر 2023

ثم جاء المبحث الاول ليعتني باسطوغرافيا الجحيم في رواية (بغداد مارلبورو) الفائزة بجائزة برنو كرايسكي للكتاب السياسي في السويد سنة 2014م، وبينت الباحثة كيف كانت الرواية تنقل صورة عن الشرق الأوسط، وبينت تحولات الهوية في الرواية بعيدا عن التفكير المذهبي. ليأتي المبحث الثاني بعنوان: (رواية تهميش النساء في المملكة السعودية)، وفي حقيقة الأمر يوجد ارباك في العنوان، لان الباحثة تريد دراسة تهميش النساء في رواية إثم سارة، فلم يستقر العنوان فنيا.

بعدها يأتي المحور الثالث من الكتاب بعنوان: (الدرويش والخنثى سياسة الجنسانية في سردية نجم والي)، سارت على المنهج نفسه في المباحث السابقة أن تضع تمهيدا يبين المفاهيم الاساسية، فجاء التمهيد يدرس: فلسفة الجسد، وعلم الجنس، والجنسانية بوصفها مصطلحات أساسية. بعدها يأتي المبحث الأول بعنوان: رواية الدعارة في وادي الرافدين، تجزم الدكتورة عالية في هذا المبحث بالريادة لنجم والي، ((ليس هناك من روائي عراقي ومن جميع الأجيال الابداعية قد شغلته موضوعة الدعارة وكتب عنها باهتمام كبير مثلما طرحها نجم والي في رواياته وقصصه، يكفي أن نشير الى بعض عناوين رواياته حملت اسم بيوت البغاء في جنوب العراق مثل حي الطرب في رواية الحرب في حي الطرب، وناحية الكميت في رواية مكان اسمه كميت))[6].

تنتقل الدكتورة عالية الى مبحث ثان بعنوان: عقد غشاء البكارة، وتتحدث فيه عن جنسانية الانثى، وترشح موضوع البكارة فيه، وفقدان العذرية، حتى رأت أن نجم والي كطبيب ماهر في موضوع صحة النساء: ((تتميز الكتابة عن جسد المرأة العراقية والعربية في أغلب روايات المؤلف بتفكيك نقدي لعقدة غشاء البكارة في المجتمعات التقليدية وعلاقته بالسلطة وتأثيره على فهم المرأة لجسدها وكيانها وصحتها النفسية ولن تجد روائيا آخر قد أولى غشاء العذرية اهتماما بالغا وقراءة متفحصة مثل مؤلفنا، فقد شرح وفصل وكرر واعاد وأقل واستزاد في الموضوع الى درجة أن القارئ لرواياته قد يحسبه طبيبا نسائيا يعالج جسد المرأة ويطيب بلامها إضافة الى كونه روائيا))[7].

ينبري المبحث الثالث بعنوان: جنسانية الرجل، إذ جعلت من مسار الشخصيات في روايته ميدانا تحليليا في كتابتها النقديو، فانطلقت من المجندين في جيش الثمانينات الجندي عدنان قاسم وعلي محمد وجلال وسلام بوصفهم مكرهين على الحرب والخدمة العسكرية، وكيفية تفكيرهم بالفحولة، وسبب انحراف يعود للخلاص من عقدة الحرب، وبسبب من حدة الصراع بين الاب والولد، وهذا مادار في الاحداث التي تخص عدنان قاسم ووالده الغليظ الطباع.

ثم تنتقل الدكتورة عالية الى محور جديد او عنوان جديد وهو : (صحبة) أجمل ما كتب في الواقعية السحرية العراقية، ولكي تبعد الانطباعية عن عملها، وتجيب على أسئلة النقد المتوقعة، تطرح سوالا بمثابة التوطئة في هذا الفصل(مقدمة ماالأجمل؟) فيكون الجواب يقود القارئ نحو التأسيس الجمالي النقدي الأدبي للأعمال الفنية على وفق السياق القصصي لقصة (صحبة)[8].

ثم تضع تمهيدا آخر تشرح فيه طبيعة المجموعة القصصية (فالس مع ما تليدا) لنجم والي فجاء عنوان التمهيد: مجموعة فالس مع ما تليدا السياق والنصوص، فأثبتت أن نجما في هذه القصة يتناص مع كبار الكتاب العالميين، ((وفي هذه الاخيرة جرب ان يحذو حذو الكولومبي غابريال ماكيز في روايته مائة عام من العزلة حيث ان اسم

[6] الساحل والمقبرة: 58.
[7] الساحل والمقبرة: 74.
[8] ينظر: الساحل والمقبرة: 101.

ISSN Online: 2709-071X
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.27.2023.390 ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (27) September 2023 العدد (27) سبتمبر 2023

مدينة (ماكوندو) تتردد في اكثر من قصة من قصص المجموعة، هذا النوع من الكتابة الذي اصطلح عليه مذهب الواقعية السحرية وهي شكل من الكتابة تميز به روائيو وقصاصو امريكا اللاتينية...))[9] .

فجاء المبحث الاول بعنوان: غرائبية الفضاء/ سخرية الواقع والشخصية، فدرست فضاء الزمن والمكان، وجرت أحداث القصة على ساحل الكورنيش في البصرة، ثم جاء المبحث الثاني: فضاء الجسد/ المسافة الحميمية بين الرجلين، وآخر شي كتبت الدكتورة خاتمة بعنوان: صحبة قصة جيلين من أبناء الحرب، ولم نعتد على هذه الخاتمة في المباحث السابقة من الكتاب.

وبعد هذه المراجعة البسيطة يمكن تقديم بعض الملاحظ البسيطة على الكتاب، وعلى بعض محتوياته.

- لم تمل الدكتورة عالية الى لغة الفصول ولا المباحث وانما اكتفت بعنوان المحور فقط.
- لم توحد قائمة المصادر في الكتاب، بل جعلت لكل محور قائمة مصادر خاصة به، وهذا غير مبرر حتى لو انها ذكرت في المقدمة أن هذه البحوث كانت متفرقة ثم جعت في كتاب، بل هذه البحوث جاءت في محور واحد هو تجربة السارد نجم والي.
- لم يكن العنوان واضحا بل مجازيا يحتاج الى الوظيفة التأويلية حتى يفهم، لولا وجود العنوان الفرعي فيه، فلا تدل الجزئية الرئيسة فيه على وضوح (الساحل والمقبرة).
- ورود بعض المصادر ضمن متن الكتاب، وهوامشه، لكنها لم ترد في قائمة المصادر، ومن ذلك مثلا، (تل اللحم قصة مرايا سيد مسلط، دار الرافدين للترجمة، 2018)، لكنه لم يرد في قائمة المصادر[10].

[9] الساحل والمقبرة: 102.
[10] ينظر الساحل والمقبرة : 98. لمطالعة المصادر.